التدويل الافتراضي: صيغة مقترحة لتدويل التعليم الجامعي بمصر

إعداد

أ.د/ عصام جابر رمضان

أستاذ أصول التربية بكلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

التدويل الافتراضي: صيغة مقترحة لتدويل التعليم الجامعي بمصر

عصام جابر رمضان

قسم أصول التربية كلية التربية بنين بالقاهرة- جامعة الأزهر

المستخلص:

مع تطور سوق العمل الإلكتروني، والرقمنة وتقنيات تكوين المعرفة كأساس للاقتصاد العالمي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، أضحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (ICTs) نقطة حاسمة لانتشار تدويل التعليم بشكل غير قابل للإلغاء. وعلى الرغم من ابتكار العلماء مؤخرًا للعديد من المفاهيم ذات الصلة بالتدويل الافتراضي، مثل: التنقل الافتراضي، والتعلم عبر الشبكة عالميًا، والتبادل الافتراضي، والتعاون عن بُعد، والتعلم الدولي التعاوني عبر الإنترنت (COIL)، حيث استُخدمت هذه المفاهيم بشكل شائع لتسمية جوانب تدويل التعليم في الحرم الجامعي على مستوى الفصل الدراسي أو مستوى البرامج الأكاديمية، وبشكل أثبتت فائدتها في تعزيز فكرة الأشكال الافتراضية للتدويل. إلا أن العديد من الدراسات أشارت إلى أنه لم يتم تقديم نموذجًا شاملاً للتدويل الافتراضي الذي يمكن تطبيقه في التعليم الجامعي.

وعلى صعيد آخر، أشارت العديد من الأدبيات التربوية إلى افتقار الجامعات المصرية إلى العديد من المقومات الأساسية للعبور إلى التحول الرقمي والتكيف مع مستجداته والتي منها التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي، كاستجابة للتحديات العالمية التي تشهدها مؤسسات التعليم العالي وبصفة خاصة بعد جائحة COVID-19.

لذا سعت ورقة العمل الحالية إلى طرح أربعة من الصيغ المقترحة لتطبيق التدويل الافتراضي في التعليم الجامعي المصري. وفي إطار ذلك اعَتُمد على المنهج الوصفي الوثائقي، من خلال الرجوع إلى العديد من البحوث التربوية ذات الصلة بمجال التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي، وذلك لتناول الإطار المفاهيمي لنشأة وتطور التدويل الافتراضي في التعليم العالي، مع الإشارة إلى بعض الجهود العالمية في مجال التدويل الافتراضي، وتحديد أهم المبررات الداعية إلى تطبيقه في التعليم الجامعي المصري، مع ذكر العديد من النماذج العالمية للصيغ المقترحة لتطبيق التدويل الافتراضي بالجامعات المصرية.

الكلمات المفتاحية: تدويل التعليم العالي، التدويل الافتراضي، التبادل الافتراضي، التعليم الجامعي المصري.

Virtual Internationalization: A Proposed Formula for Internationalizing Higher Education in Egypt

Essam Jaber Ramadan
Professor of Foundations of Education, Faculty of Education - Al-Azhar University, Cairo

A BSTRACT:

With the development of the e-labor market, digitization, and knowledge generation technologies as the basis of the global economy during the Fourth Industrial Revolution, modern information and communication technologies (ICTs) have become a crucial point for the irreversible spread of internationalization of education. Although scientists have recently invented many concepts related to virtual internationalization, such as: virtual mobility, global online learning, virtual exchange, remote collaboration, and collaborative online international learning (COIL), These concepts have been commonly used to name aspects of the internationalization of on-campus education at the classroom or academic program level and have proven useful in promoting the idea of virtual forms of internationalization. However, several studies have indicated that no comprehensive model of virtual internationalization that can be applied in university education has been presented. On the other hand, many educational literatures indicated that Egyptian universities lack many of the basic components to cross to digital transformation and adapt to its developments, including the virtual internationalization of university education, as a response to the global challenges witnessed by higher education institutions, especially after the COVID-19 pandemic. Therefore, the current worksheet sought to put forward four proposed formulae for applying virtual internationalization in Egyptian university education. Depending on this, the documentary descriptive approach was relied on, by referring to many educational research related to the field of virtual internationalization of university education. To address the conceptual framework for the emergence and development of virtual internationalization in higher education, with referring to some global efforts in the field of virtual internationalization, and to identify the most important justifications for its application in Egyptian university education, with many international models of proposed formulas for applying the virtual internationalization in Egyptian universities.

Keywords: Internationalization of Higher Education- virtual internationalization- Virtual Exchange-Egyptian University Education.

المقدمة:

في الآونة الأخيرة تسببت جائحة COVID-19 في اضطراب شديد في كل مجالات الحياة بما في ذلك قطاع التعليم، حيث اضطرت معه المؤسسات الأكاديمية على مستوى العالم - وبصفة خاصة مؤسسات التعليم العالي- إلى البحث عن طرق بديلة للعمل، ليس فقط للرد على الاضطراب الحالي، ولكن أيضًا للتعامل مع التحديات المستمرة من الوباء. ولقد أدى الإغلاق في جميع أنحاء العالم إلى تسريع استخدام التقنيات الرقمية، والتي كانت بالفعل اتجاهًا رئيسًا قبل الوباء بشكل دعم الزيادة العالمية في التدريس، والتعلم عبر الإنترنت إلى التحويل لمناهج نظرية شاملة، تتعلق بالرقمنة والتدويل، والتي يمكن أن تساعد مؤسسات التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس والممارسين على الاستفادة القصوى من الأدوات والتقنيات الرقمية.

وبالتزامن مع تطور سوق العمل الإلكتروني، والرقمنة وتقنيات تكوين المعرفة كأساس للاقتصاد العالمي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (ICTs) نقطة حاسمة في ظل هذه الظروف لانتشار تدويل التعليم بشكل غير قابل للإلغاء. فلقد حفز تطوير تقنيات المعلومات الحديثة تعزيز التدويل الافتراضي في التعليم العالي بتطبيق النُّهُج التربوية الحديثة، والتي تتكون من التقنيات والأدوات للاجتماعات عبر الإنترنت، والعمل التعاوني في الوقت الفعلي عبر الإنترنت (Sköld, 2012).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات التي تناولت التحول الرقمي في التعليم العالي أنه على الرغم من أن الاتجاه السائد في التعليم العالي هو تطبيق التعليم، والتعلم الرقمي في جميع أنحاء العالم، إلا أن العمليات الأساسية التي تمكن الجامعات من العمل، مثل التوظيف، وإدارة الخدمات الطلابية، وإدارة الائتمان، وتخصيص الميزانية، والتحكم، وإدارة المشاريع، وإدارة وتطوير الموظفين، وما إلى ذلك، تحتاج إلى أداء رقمي أيضًا من أجل تحقيقها بكفاءة عالية (Digitalisierung, 2016).

وبالمقابل ، رغم أن جائحة COVID-19 كان لها العديد من الآثار السلبية على كافة النظم التعليمية، إلا أنه تم مواجهة كافة التحديات المتعلقة بتدويل التعليم العالي في السياق والحدود المغلقة، والتي كان من أهمها: أن تنقل الطلاب ينخفض إذا كان هناك عدم يقين بشأن الفوائد الأكاديمية للدراسة في الخارج، وتحدي في تحويل الاعتمادات بين الجامعات. بالإضافة إلى المعوقات ذات الصلة بالتكاليف المالية للدراسة والعيش في بلد آخر، وعدم رغبة الطلاب في ترك علاقاتهم الاجتماعية، وخاصة الروابط الأسرية خلفهم (German Centre for Higher Education Research and Science, 2018; Engwall, 2016).

الخلفية النظرية لمراحل تدويل التعليم العالي:

تشير ليسك (Leask,2004,340-341) إلى أن هناك قائمة واسعة من الطرق التي يمكن من خلالها لمؤسسات التعليم العالي استخدام تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات للمساعدة في تحقيق نتائج التدويل على النحو التالي:

- استخدام التكنولوجيا لتأسيس اتصالات وشبكات دولية في مجال التخصص.
- الزيارات الافتراضية للمحاضرين الضيوف من أعضاء هيئة التدريس.
- المشاريع الجماعية والفردية مع التركيز على القضايا الدولية ودراسات الحالة، والمهام التي تتطلب تطوير المهارات في ديناميكيات المجموعة، من خلال إنشاء علاقات عمل مع أشخاص

من خلفيات ثقافية متنوعة، على سبيل المثال :(المهام التي تتطلب تحليل تقارير وسائل الإعلام من الصحف الدولية من وجهات نظر ثقافية مختلفة، والمقابلات عبر الإنترنت مع طلاب من ثقافات آخرى، أو مقابلات مع المهنيين الذين يعملون على الصعيد الدولي).

- إتاحة الفرص عبر الإنترنت لتحليل القضايا والمنهجيات والحلول الممكنة، المرتبطة بمجالات النقاش المطروحة على الساحة التربوية داخل مجال التخصص من مجموعة من وجهات النظر الثقافية المتعددة.
- الوصول إلى المصادر الدولية عبر الإنترنت، مثل المجلات، ووقائع المؤتمرات، والجمعيات المهنية المتخصصة.
- عمليات المحاكاة عبر الإنترنت، حيث تتاح للطلاب فرصة المشاركة والتعلم من خلال لعب الأدوار الديناميكية والمعقدة عبر الثقافات في بيئة محكومة عبر الإنترنت.

لتحديد مراحل الانتقال لتدويل التعليم العالي من بيئات التعلم وجهًا لوجه إلى بيئات التعلم الرقمية، يوضح الشكل (١) تلك النماذج والأشكال.

شكل (١) يوضح نماذج وأشكال تدويل التعليم العالي من بيئات التعلم وجهًا لوجه إلى البيئات الرقمية

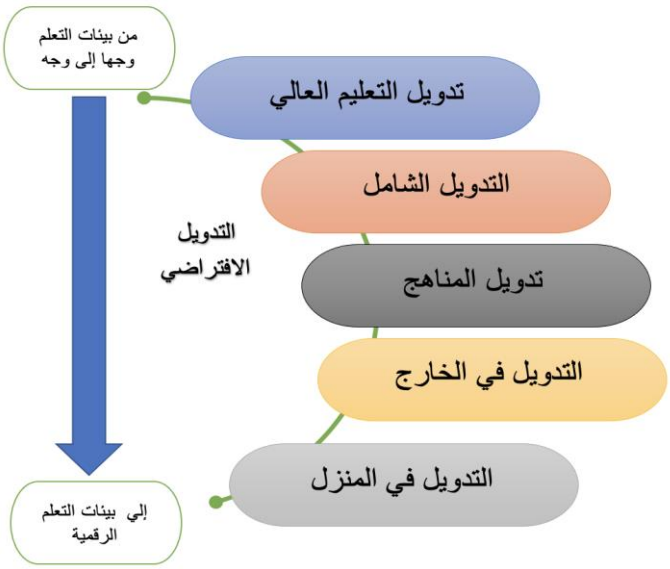

المصدر: بتصرف من الباحث بالاعتماد على.(Stallivieri, 2022)

حيث يوضح الشكل السابق أنه في القرن الماضي، انتقل التدويل الجامعي، من التركيز على المنح الدراسية للطلاب الدوليين، والمشاريع الدولية، ومجالات الدراسة المتعلقة بالتدويل، إلى مناقشة العديد من المصطلحات، واستخدامها في السنوات الأخيرة؛ لمعالجة تدويل التعليم العالي، مثل: البرامج الدولية التي توفر التدريب الكامل أو الجزئي، وبرامج التنقل والتدويل في المنزل، ودورة

البيانات الضخمة عبر الإنترنت، والمواطنة العالمية، والجامعات ذات المستوى العالمي، والتصنيف العالمي، والتجانس العالمي، والدرجة المزدوجة أو الدرجة المشتركة(KNIGHT& DE WIT, 2018).

وفي الآونة الأخيرة نشأت حتمية التدويل الشامل، الذي هدف إلى دمج مبادرات التدويل العالي بطريقة تتكيف مع واقع كل جامعة، واحترام سياقها الأكاديمي، بشكل يسهم في إشراك بعض النقاط ويحققها في المجالات التالية: الالتزام المؤسسي المعبر عنه بالتدويل، وإشراك القيادة والهيكل الإداري ودعم الموظفين، والمناهج الدراسية، والمناهج الدراسية المشتركة، ونتائج التعلم للتدويل، والتركيز على ممارسات وسياسات أعضاء هيئة التدريس في التدويل، وتنقل الطلاب، والتعاون والشراكات الدولية. بالإضافة إلى ما سبق، يجب أن يكون التدويل موجودا في كافة الاستراتيجيات والرؤية والرسالة والقيم، بحيث يتخلل جميع مجالات الجامعة (DE WIT, 2020; KNIGHT, 2020& STALLIVIERI, 2022).

وعلى صعيد آخر، يشير ظهور المفاهيم التي تركز على إمكانيات التدويل في المنزل أو في المناهج الدراسية(IAH) (internationalization at home or of the curriculum) (Beelen & Jones, 2015) إلى زيادة الوعي بأن التدويل لا يقتصر بالضرورة على أعضاء الجامعة الذين يعبرون الحدود فعليًا. فبدلاً من ذلك وفي سياق هذا التطور، تم تطوير بعض الأنشطة المنهجية في الحرم الجامعي أو عبر الإنترنت؛ لاستكمال أو استبدال التنقل الجسدي (Wit & Hunter, 2016)، مع قيام مجالات البحث إلخاصة بالرقمنة والتعليم عن بعد بدورها، والذي أهَّل الأشكال الافتراضية للتدويل لاكتساب أهمية في الحرم الجامعي والتعليم عن بعد على حد سواء، كان تدويل بالمنزل أو تدويل المناهج الدراسية (van den Berg et al., 2016)، كما أنه يساعد على تدويل نتائج التعلم ، والتطوير التربوي ، والتعليم والتقييمات، وقد يحفز التحسين التنافسي المؤسسي في "السوق" التعليمي العالمي(Beelen & Jones, 2015). وعلى صعيد آخر، تؤكد الأبحاث في مجال التدويل في التعليم العالي على الحاجة إلى تعزيز الكفاءات بين الثقافات للطلاب، وتحفيز التبادل المعرفي العالمي فيما يتعلق بمواضيع مختلفة (Deardorff, 2006; Morong & DesBiens, 2016; Stier, 2003).

ولمزيد من التعمق في مراحل تدويل التعليم الجامعي، يشير الشكل التالي إلى العديد من المسميات التي تم إطلاقها على مراحل تدويل التعليم الجامعي.

شكل (٢) مراحل تدويل التعليم الجامعي

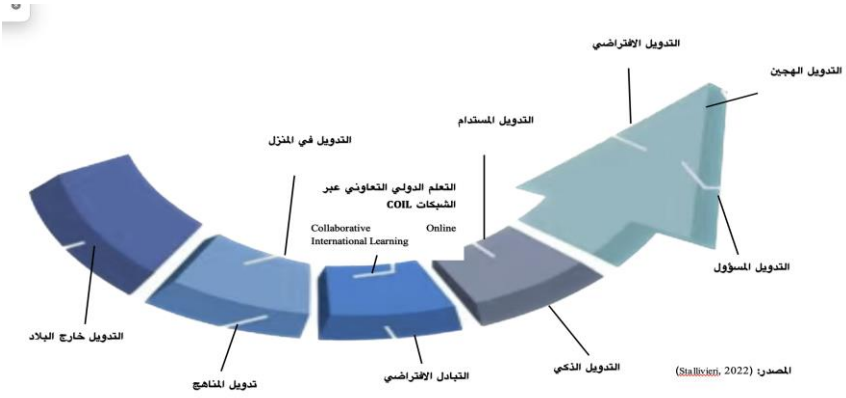

بالنظر إلى الشكل السابق، نجد أن الرقمنة قد غيرت الأنشطة الدولية في التعليم العالي، وعززت أشكال التدويل البعيدة؛ حيث تم إدخال ممارسات التعاون الافتراضية من التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد (ODE) virtual collaboration practices from online and distance education، والتعليم الدولي القائم على الحرم الجامعي. بالإضافة إلى ذلك، فقد تم تطبيق الموارد التعليمية المفتوحة (OER) Open Educational Resources، والدورات الضخمة المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) Massive Open Online Courses، والتعليم عبر القوميات؛ مما جعل مواد التدريس والتعلم والدورات الكاملة متاحة لأي شخص في أي مكان وعلى نطاق عالمي، ولقد تم تطوير مفهوم التدويل الافتراضي (VI) والذي ينظر إليه على أنه مفهوم مستعرض، يشمل المستويات التنظيمية المختلفة للتعليم العالي (Bruhn, 2020). ويلاحظ أنه كان لظهور جائحة Covid-19 عاملًا مساعدًا في تعزيز التطورات ذات الصلة بالتدويل الجامعي؛ حيث انتقلت الأشكال الافتراضية للتحويل من مكانة إلى أخرى (Hudzik, 2020; IAU, 2020).

وتشير ستالفييري(Stallivieri, 2018) إلى أن مصطلح التدويل المسؤول(RI) Responsible internationalization عن الجودة ظهر في عام ١٩٨٠، والذي يستند إلى خمسة مبادئ أساسية: التوازن، والمساءلة، والاستدامة، والشمول، والامتثال، كما بيَّن كل من لي وروي (Lee & Rhee,2019) أن مؤسسات التعليم العالي الكورية Korean higher education institutions (HEIs) شهدت نموذجًا تدويليًا جديدًا سريع النمو، يجمع بين الميزات الحالية لنموذج التدويل الدولي، الذي يتم فيه تعليم الطلاب الدوليين باللغة الأساسية للبلد المضيف، ونموذج التدويل الكوري والذي يتم فيه تعليم الطلاب الدوليين في برامج أكاديمية منفصلة – تتمثل في برامج تعليمية مطورة حديثة قائمة على الطلب باللغة الإنجليزية- والذي أطلق عليه التدويل المزيج أو المختلط Hybrid Internationalization(HI) والذي يركز على العديد من البرامج التي يطلبها الطلاب الدوليون؛ أي أنه تدويل موجه بطريقة محلية.

وهو ما تم الإشارة إليه، من أن التحول إلى التدريس عن بعد (في حالات الطوارئ) والقيود الهائلة على التنقل المادي ترتب عليه تعزيز الدراسة الافتراضية، والهجينة والمختلطة في الخارج بصيغ مختلفة، من مشاركة الطلبة في الفصول الدراسية من المؤسسة المضيفة لهم عن بُعد، إما كبديل كامل للتنقل المادي (الظاهري) ، أو كبديل اختياري للفصول داخل الحرم الجامعي (¼ مختلط)، أو بالاشتراك مع المشاركة المادية في الفصول الدراسية (¼ مخلوط) (Gaebel et al., 2021). عززت الأزمة أيضًا الأشكال الأخرى البعيدة للتدويل، بما في ذلك التعلم الدولي التعاوني عبر الإنترنت collaborative online international learning (COIL) أو التبادل الافتراضي، حيث تتعاون الفصول الدراسية من بلدان مختلفة عن بُعد في مشروع أو موضوع معين (IAU, 2020; O'Dowd, 2021).

ماهية التدويل الافتراضي:

لقد تم ذكر التدويل الافتراضي (VI) كمفهوم شامل لأول مرة في عام ٢٠١٧ من قبل الباحثة إليسا برون (Bruhn ,2022)، وقد استخدمت العديد الأدبيات التربوية المصطلحات المرادفة للتدويل الافتراضي، مثل: التدويل الرقمي، والتدويل الإلكتروني، والتدويل عبر الإنترنت بشكل غير متسق. ويُعرَّف التدويل الافتراضي على المستوى الوطني والقطاعي والمؤسسي بأنه عملية إدخال

بُعد دولي أو عالمي متعدد الثقافات في تقديم أو أغراض أو وظائف التعليم العالي بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)"(Bruhn, 2017, 2) .

وهو ما يشير إلى أن التدويل الافتراضي هو مفهوم أوسع من التنقل الافتراضي، فالتدويل الافتراضي يعتمد على نموذج التدويل الشامل Internationalization Comprehensive بما يكفي لتغطية جميع أنواع التدابير والعمليات المدعومة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المستويات التنظيمية المختلفة، بما في ذلك الغرض من التعليم العالي ووظائفه، كما يركز على المؤسسات والجهات الفاعلة فيها (Bruhn, 2019, 32).

وهو ما أكدت عليه برون(Bruhn, 2022) من أن مفهوم التدويل الافتراضي ينظم العديد من الاستخدامات الممكنة للتكنولوجيا الرقمية في تدويل التعليم العالي. فهو متجذر بفهم شامل للتدويل في المؤسسة بأكملها؛ حيث يشمل التدويل الافتراضي على سبيل المثال لا الحصر التنقل الافتراضي، والتبادل الافتراضي، والدراسة الافتراضية في الخارج ، كما أنه يتضمن أيضًا تدويل القيادة والهياكل الإدارية، والأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس، والشراكات الدولية، والتعاون، والتعليم عبر القوميات. علاوة على ما سبق يدمج التدويل الافتراضي بشكل منهجي التعليم عبر الإنترنت و التعليم عن بعد.

شكل (٣) يوضح الأعمدة الستة المتوازية والفئة المستعرضة للتدويل الافتراضي

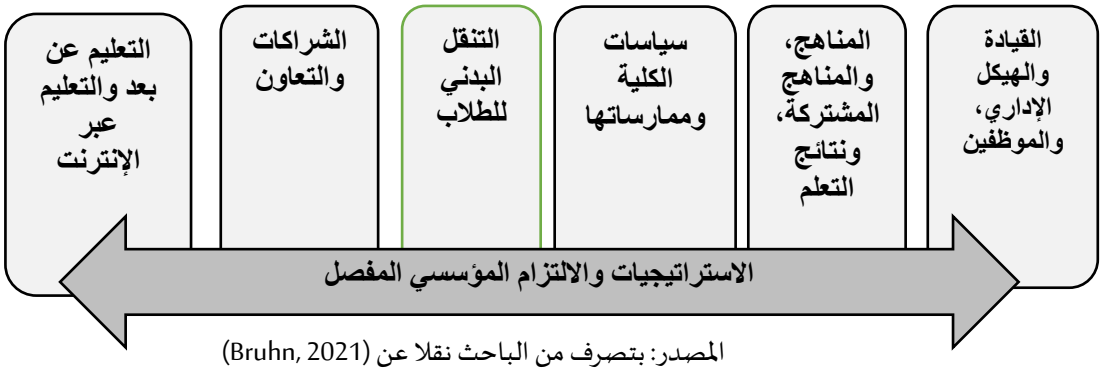

المصدر: بتصرف من الباحث نقلا عن (Bruhn, 2021)

ويلاحظ أن هناك بعدين أساسيين لتحديد الرابط بين التدويل الافتراضي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، البعد الأول- يتناول التدويل بمفهومه المحدود، والمتمثل في كيفية استخدام التدويل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواجهة تحديات السياقات الدولية، مثل التنوع بين الثقافات، والمسافة الجغرافية، ...إلخ. وتشمل الأهداف أو الوظائف ذات الصلة بتطوير الكفاءات بين الثقافات على المستوى الدولي والعالمي، وتعزيز تجربة الطلاب الدوليين بما في ذلك الطلاب عبر الإنترنت، وطلاب التعليم عبر القوميات، وتحسين التجربة في الخارج، والوصول إلى تجربة دولية من خلال تصدير التعليم العالي. أما البعد الثاني فيتناول النطاق الدولي لأهداف أكثر اتساعا من الأهداف العامة، التي يجب تحقيقها من خلال الجمع بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والجانب الدولي، ليشمل المهارات والكفاءات والمعرفة الأوسع، والابتكار في التدريس والتعلم، وتعزيز تدريب الموظفين وأعضاء هيئة التدريس (Bruhn, 2022, 7).

وتتمثل أهم وسائل التدويل الافتراضي في الوسائط عبر الإنترنت، ومنصات التعلم الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمجتمعات الافتراضية، ومواقع الويب، الألعاب/

التعليب في بيئات التعلم، والتعلم عبر الهاتف المحمول، والواقع الافتراضي المعزز (Bruhn, 2022, 9).

وعلى الرغم من ابتكار العلماء مؤخرًا للعديد من المفاهيم ذات الصلة بالتدويل الافتراضي، مثل: التنقل الافتراضي، والتعلم عبر الشبكة عالميًا، والتبادل الافتراضي، والتعاون عن بُعد، والتعلم الدولي التعاوني عبر الإنترنت Learning Collaborative Online International (COIL)، حيث استخدمت هذه المفاهيم بشكل شائع لتسمية جوانب تدويل التعليم في الحرم الجامعي على مستوى الفصل الدراسي أو مستوى البرنامج ، وقد أثبتت فائدتها في تعزيز فكرة الأشكال الافتراضية للتدويل، ومع ذلك لم يتم تقديم نموذج شامل للتدويل الافتراضي، الذي يمكن تطبيقه في الفصل الدراسي إلى المستوى الوطني، أو المستوى القطاعي لكل من التعليم العالي عبر الإنترنت وفي الحرم الجامعي (Guth, 2013; UNICollaboration, 2014).

كما يرتبط التدويل الافتراضي بثلاثة من المصطلحات، أولها- ما يعرف بالتبادل الافتراضي Virtual Exchange (VE) كجزء من استراتيجيات التنقل / التدويل الأوسع داخل الجامعات، حيث يعرف بأنه برامج تعليمية مدعومة بالتكنولوجيا، ومستدامة، وشعبية. بمعنى آخر، هناك عنصر من التعاون والتبادل بين المشاركين، مع التركيز ليس فقط على تعلم المحتوى، ولكن أيضًا على تطوير المهارات الشاملة، بما في ذلك التواصل بين الثقافات ومحو الأمية الرقمية. فالمبدأ الأساسي هو أن التعاون يجب أن يستمر ولا يقتصر على الاجتماع لمرة واحدة - مثل المشاركة في ندوة عبر الإنترنت –(Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 12)

والثاني- مصطلح التنقل الافتراضيVirtual Mobility (VM) كممارسات تعليمية تتيح للطلاب من مؤسسة تعليمية واحدة متابعة الدورات التي يتم تنظيمها في مؤسسة مختلفة (عادة ما يكون مقرها في بلد مختلف) دون الحاجة إلى مغادرة المنزل، حيث ينصب تركيز التنقل الافتراضي على توفير المعرفة بالموضوع (ربما في منطقة، أو موضوع معين لم يتم تدريسه لطالب الجامعة) من خلال الاستفادة من الخبرات التكميلية، ولا يتطلب من الطالب التفاعل مع أقرانه من المؤسسة المضيفة(Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 12)

وأخيرًا- مصطلح التنقل المدمج Blended Mobility (BM) والذي يعرف بأنه "مزيج من التنقل المادي مع مكون افتراضي، يسهل تبادل التعلم التعاوني عبر الإنترنت والعمل الجماعي"، على سبيل المثال، يمكن أن يجمع المكون الافتراضي المتعلمين معًا عبر الإنترنت من بلدان مختلفة، ومجالات الدراسة لمتابعة الدورات التدريبية عبر الإنترنت، أو العمل بشكل جماعي في نفس الوقت في المهام المعترف بها كجزء من دراساتهم(Baroni, et al.,2019) .

<u>التدويل الافتراضي كما عكسته بعض الأدبيات التربوية:</u>

يعد تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD والذي جاء تحت عنوان "مناهج التدويل وانعكاساتها على الإدارة الاستراتيجية والممارسة المؤسسية" (Hénard, Diamond, & Roseveare, 2012,28) من أول التقارير التي تناولت أهمية التدويل الافتراضي في التعليم العالي؛ حيث أشار إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تتيح التدويل الافتراضي، والذي يمكن أن يزيد من تمكين الوصول إلى التعليم العالي، وتوسيع خيارات التعليم، وتعزيز خبرات التعلم من خلال توفير الابتكار التربوي والموارد التعليمية الجديدة، فضلاً عن المساعدة في التخفيف من هجرة الأدمغة، والذي يعد مصدر قلق بالغ للبلدان الأقل نمواً، بالإضافة إلى التغلب على العوائق

التقليدية للتدويل، والتي غالبًا ما ترتبط بالسياسات التنظيمية للبلد (مثل سياسات الهجرة). كما تسهل البيئة الافتراضية الشراكات مع المؤسسات الأجنبية؛ من أجل التصميم المشترك للبرامج التعليمية، وتوظيف خبراء أجانب لتصميم وتقديم الدورات أو البرامج، خالية من القيود الجغرافية والمادية، وتمكين التنقل الافتراضي للطلاب؛ للاستفادة من دورات المؤسسات الأخرى دون مغادرة الجامعة والبلد، وبالتالي فتح مجموعة من البرامج التعليمية المتاحة التي لا تعتمد على الموارد المالية اللازمة للنزوح المادي.

وفي محاولة لمقارنة التدويل الافتراضي للتعليم العالي في كل من الجامعات السعودية، والإمارات العربية المتحدة من خلال تأسيس شبكات دولية عبر بيئات تعلم افتراضية ساهمت في تطوير فصول دراسية متنوعة ومتعددة الثقافات، توصلت نتائج دراسة القحطاني (Alqahtani,2018) إلى حاجة الإداريين بجامعات الإمارات والسعودية إلى التوعية، والتعرض للمعرفة التقنية، والاستراتيجيات التنظيمية؛ لتمكينهم من دمج برامج التدويل الافتراضي داخل الحرم الجامعي، وأوصت بضرورة تضمين التدويل الافتراضي في الخطط الاستراتيجية للجامعات، وتخصيص ميزانية وموارد للتنفيذ.

ولإجراء دراسة استقصائية عن برامج التبادل الافتراضي الدولية من خريف ٢٠٢٠م حتى صيف ٢٠٢١م، قامت مبادرة ستيفينس (Stevens Initiative, 2021) بإجراء مسح ميداني على ٢٣٣ مؤسسة ومنظمة من جميع أنحاء العالم قامت بتنفيذ برامج التبادل الافتراضي، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات التعليم العالي قدمت برامج للتبادل الافتراضي أثناء جائحة كورونا بنسبة (٥٦٪)، تليها المنظمات غير الحكومية التي تعمل في أكثر من بلد واحد بنسبة (٢١٪). كما قدمت أكبر مجموعة من المستجيبين (٤٥٪) برامج التبادل الافتراضي لمدة تتراوح من عام إلى خمسة أعوام، بينما قدم ٢٥٪ آخرون برامجهم لمدة تقل عن عام، كما أوضح التقرير أن البرامج التي قدمت في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت نسبتها (٧٥ ٪)، بينما كانت ثاني أكبر مجموعة من موفري التبادل الافتراضي موجودة في أوروبا بنسبة (١١ ٪)، وكانت الدول العشرة الأولى التي شاركت في تقديم برامج التبادل الافتراضي أثناء إجراء الدراسة الاستقصائية على النحو التالي(بترتيب تنازلي): الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، واليابان، وفرنسا، والهند، والمكسيك، والصين، وإسبانيا، ومصر، و كولومبيا. والشكل التالي يوضح ذلك.

شكل (٤)

يوضح عدد البرامج المقدمة من المؤسسات والمنظمات أثناء جائحة كورونا، بناء على المسح الاستقصائي في الفترة من ٢٠٢٠ حتى ٢٠٢١م(من مجمل ٢٣٣ برنامجًا مقدمًا عبر التبادل الافتراضي).

المصدر:(Stevens Initiative, 2021, 5)

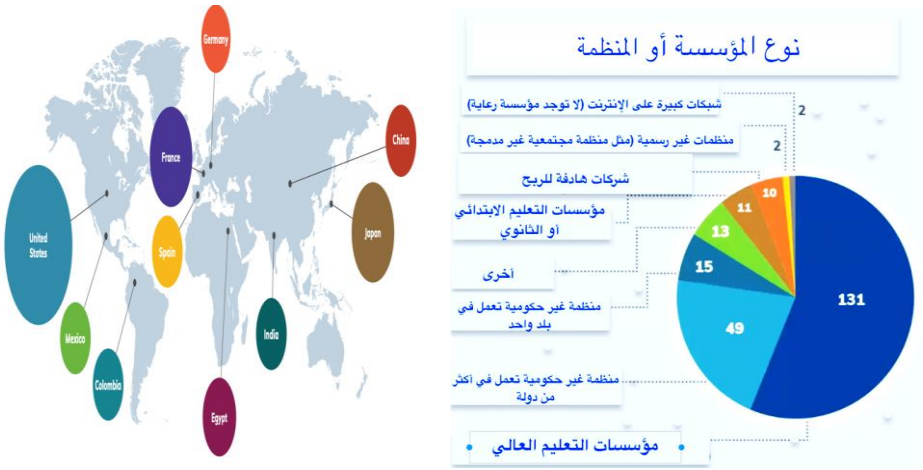

ولنشر المعرفة حول العملية التعاونية التي حدثت عندما أنشأت ثلاث جامعات: اثنتان من السويد وجامعة واترلو الكندية (Mid Sweden University and Mälardalen University& University of Waterloo) ، دورة تدريبية دولية عبر الإنترنت ركزت على مجال العمل والصحة، استعرضت دراسة تجيلان وآخرين (Tjulin et al.,2021) التحديات، واستراتيجيات مواجهتها أثناء تنفيذ الدورة التدريبية، والشروط المسبقة التي مكنت من الإنتاج المشترك للدورة التدريبية؛ حيث تم تحليل التجارب التي نشأت من تأملات المدربين فيما يتعلق بالتدويل الافتراضي، في ضوء نظرية الأنساق الاجتماعية، فقد أشارت الدراسة إلى أن أهم التحديات البارزة واستراتيجيات مواجهتها ركزت على معالجة القضايا القانونية، والتنظيمية، والتربوية المتعلقة بتحقيق أهداف الدورة التدريبية.

كما تم تقييم الفوائد الفعلية للتدويل الافتراضي في التعليم لتجارب الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في مشاريع دولية افتراضية، من خلال العديد من الخبرات، والتي أشارت إلى أن من أهمها: (تطوير الكفاءة بين الثقافات، والوصول إلى المعرفة العالمية، وخفض التكاليف الاقتصادية والبيئية، وتحسين اللغات الأجنبية)، بينما أوضحت أن المخاطر المحتملة تمركزت في (هجرة الأدمغة، والتجانس الثقافي، وتنوع أقل في اللغات وأنماط التدريس، وعدم توازن الموارد للمشاريع الأكاديمية الافتراضية (Kobzhev, Bilotserkovets, , Fomenko, Gubina, Berestok, & Shcherbyna, 2020)

و للمقارنة بين التدويل الافتراضي في الجامعات الفنلندية وجماعات ولاية نيويورك الأمريكية في ضوء نموذج المنتج الرقمي طبقت دراسة شهاب (٢٠٢٢م) خطوات المنهج المقارن، بما

يتضمنه من وصف وتفسير للخبرة الأجنبية، وبما يتسق مع الجهود المبذولة في السياق المصري، بالإضافة إلى أبعاد ومجالات نموذج النضج الرقمي لتحليل الخبرات الأجنبية، وتوصلت الدراسة إلى تصور لتطوير التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي المصري على ضوء نموذج النضج الرقمي، يتضمن محاور الالتزام المؤسسي، والهياكل الإدارية، والتعليم عبر القوميات، والتبادل الافتراضي، والشراكات الدولية، وأعضاء هيئة التدريس، وتدويل البحث العلمي مع تقديم آليات لتنفيذ كل محور، وتحديد قابليته للتطبيق.

وعلى الصعيد المحلي، تشير العديد من الأدبيات التربوية إلى وجود مشكلات وصعوبات تواجه التدويل الجامعي في مصر، فلقد أشارت نتائج دراسة شهاب (٢٠٢٢) إلى قلة الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات بالخارج، بالإضافة إلى القصور في تطبيق استراتيجيات التدويل لتطوير التعليم الجامعي المصري، وافتقار البنية الأساسية، وانخفاض عدد الطلاب الذين يدرسون بالخارج، كما أن بعض مؤشرات الواقع تؤكد على أن التوسع في التدويل التعليم الجامعي المصري قد يتعرض للانكماش؛ نظرا لتوقع ارتفاع تكلفة الدراسة في الخارج، وتكثيف استخدام تكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى تخوف أولياء أمور أغلب الطلاب من خبرة السفر والاحتكاك بالغرب. كما أشارت نتائج دراسة عبد الحميد (٢٠١٦) إلى أن التدويل الجامعي بمصر يحتاج إلى جهد منظم ومستمر، بالإضافة إلى أهمية ضرورة توفير الموارد اللازمة، ووجود رؤية وثقافة تنظيمية داعمة. وهو ما قامت بتوضيحه نتائج دراسة عبد العزيز (٢٠١٥، ٢٢٧) من قلة الفرص المتاحة أمام أعضاء هيئة التدريس لحضور الندوات، والمؤتمرات العلمية المتخصصة في الجامعات العالمية، بالإضافة إلى ضعف التوجه نحو إضفاء البعد الدولي في المقررات الدراسية، كما بينت نتائج دراسة سليم (٢٠١٥، ٦٠٤) أن هناك قصورا شديدا في تطبيق آليات واستراتيجيات تدويل التعليم، والاستفادة من مميزاتها في تطوير التعليم الجامعي المصري.

<u>مبررات تبني التدويل الافتراضي في التعليم الجامعي المصري.</u>

كان للرقمنة تأثير على تدويل التعليم العالي لسنوات، وانتشرت العروض المختلطة والهجينة، وحصل التبادل الافتراضي (COIL)، والمفاهيم ذات الصلة على مكانة بارزة في أنشطة التدويل في المنزل IaH. ولقد توسع المفهوم الشامل للتدويل الافتراضي (VI) كمنظور إلى ما وراء هذه التجارب التعاونية، بشكل وضَّح كيف يمكن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناهج الدراسية بطرق أخرى، ويعزز تدويل المؤسسات خارج الفصل الدراسي، ومن منطلق أن التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي يساعد على مواجهة تحديات جوانب الاستدامة، وبصفة خاصة أولوية التنقل المادي، فهو يسعى أيضاً لتحقيق الأهداف ال١٣ للتنمية المستدامة للأمم المتحدة the United Nations' Sustainable Development Goal (SDG) وبشكل مباشر تعزيز جودة التعليم(الهدف ٤)، وتحسين المساواة بين الجنسين(الهدف٥)، والحد من عدم المساواة(الهدف ١٠)، كما أنه من خلال التدويل الافتراضي يمكن زيادة الوصول إلى التعليم الدولي للمواطنين المحرومين عبر التعليم عبر القوميات الافتراضية virtual transnational education(TNE) ، والذي يسهم في تلبية احتياجات العملاء، سواء الطلاب من كافة أرجاء العالم، أم الراغبين في الدراسة الدولية عبر الثقافات، أم أعضاء هيئة التدريس الراغبين في تطوير بروفايل دولي والتعاون مع الشركاء الدوليين. وهو التوجه الذي أوصت به العديد من الأدبيات التربوية(Bruhn, 2020) نحو التعليم عبر القوميات لانخفاض تكلفته.

وتتمثل أهم مبررات تبني التدويل الافتراضي في التعليم الجامعي المصري في كون الأسس المنطقية لممارسات التعاون الافتراضي من مقدمي التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد (ODE) اكتسبت أهمية في التعليم العالي في السنوات الأخيرة، ومن المرجح أن تلعب دورًا أكبر في السنوات القادمة؛ مما يشجع هذا التطور على النظر في كيفية دمج الخبرات الدولية والتدويل المؤسسي لخدمة جميع الطلاب، وليس فقط أولئك المسجلون في التعليم داخل الحرم الجامعي المصري، كما تلعب ممارسات التعاون الافتراضية من التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد (ODE) دورًا في تقديم التعليم للمتعلمين غير التقليديين أمرًا ضروريًا في تقديم تجربة دولية لهذه المجموعة الطلابية لضمان تكافؤ الفرص التعليمية فيما بينهم وبشكل يمكن التعرف على احتياجاتهم وتلبية احتياجاتهم.

إلا أن من المهم الاعتراف بحدود التدويل الافتراضي في التعليم الجامعي المصري؛ فالافتقار إلى محو الأمية الرقمية، أو البنية التحتية التقنية -على سبيل المثال- قد يؤدي إلى إبطال جهود التدويل الافتراضي؛ لذا يجب موازنة التدويل الافتراضي مقابل التدابير (المادية) الأخرى في سياقات مختلفة. كما يجب تحليل عوامل النجاح والعقبات وأخذها في الاعتبار، فمن أجل التنفيذ الناجح للتدويل الافتراضي يجب أن يسير كل من البحث والممارسة جنبًا إلى جنب.

الصيغ المقترحة لتطبيق التدويل الافتراضي في التعليم الجامعي المصري:

تقترح الورقة الحالية التركيز على التبادل الافتراضي، كنوع من أنواع الصيغ المقترحة لتطبيق التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي المصري؛ حيث تعمل برامج التبادل الافتراضي على الجمع بين التأثير العميق للحوار بين الثقافات، والتبادل مع النطاق الواسع للتكنولوجيا الرقمية. فالمشاركة الافتراضية التي تطرحها الصيغ المقترحة للتبادل الافتراضي هنا تعتمد على الممارسة القائمة على البحث عن برامج أو أنشطة تعليمية مستدامة شخصية، يتم تمكينها بواسطة التكنولوجيا؛ حيث يحدث الاتصال والتفاعل البناء بين الأفراد أو المجموعات المنفصلة جغرافيًا ، بدعم من أعضاء هيئة التدريس أو الميسرين(Evolve, 2017) .

ويقترح الهيكل المفاهيمي المعروض في الشكل (٥) جملة من المتطلبات الأساسية للصيغ المقترحة؛ لإضفاء الطابع الافتراضي على تدويل التعليم العالي بالجامعات المصرية، فمؤسسات التعليم العالي يمكنها تحسين أصولها الأكثر قيمة، والممثلة في المعرفة، من خلال مشاركة فريق العمل في بناء القدرات، وتدريب المهنيين ذوي المهارات والكفاءات الرقمية، وتطوير المهارات اللغوية، وتصميم المشاريع والبرامج، وتحديد المحتوى التعليمي، وإنشاء مجتمعات مؤهلة لتأهيل وتعلم التقنيات.

الشكل (٥)

المتطلبات الأساسية للصيغ المقترحة لإضفاء الطابع الافتراضي على تدويل التعليم العالي بالجامعات المصرية

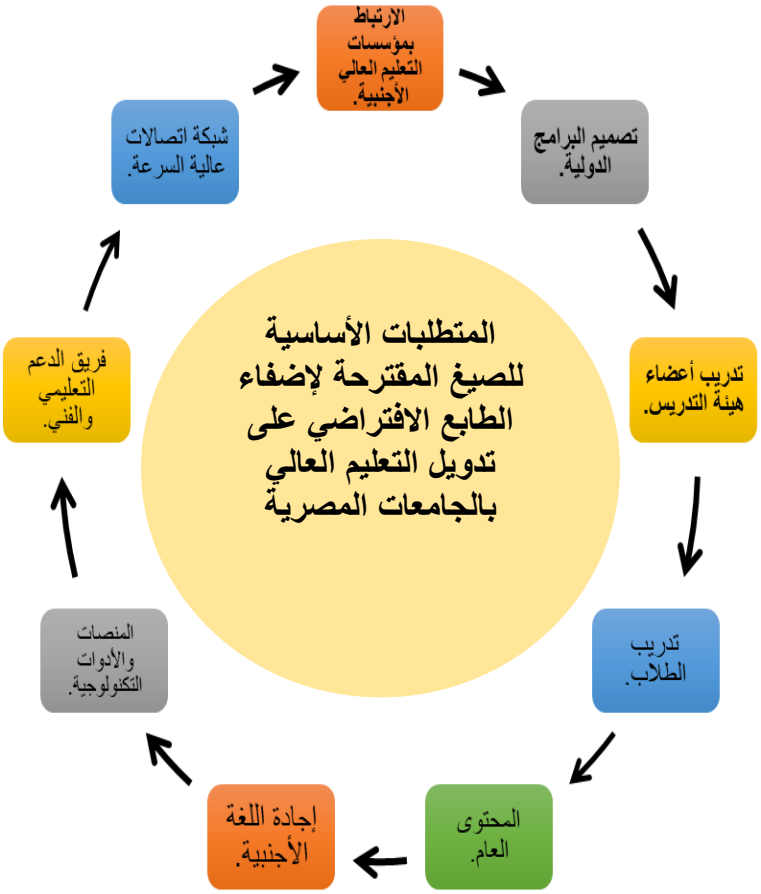

المصدر: بتصرف من الباحث بالاعتماد على (Bruhn, 2022).

الصيغة الأولى- التبادل الافتراضي كإعداد أو متابعة نشاط التنقل المدمج.

يستخدم هنا التبادل الافتراضي (VE) كنشاط تحضيري أو متابعة للتنقل المادي؛ أي أن التبادل الافتراضي يتم تقديمه للطلاب إما قبل أو بعد تبادل التنقل المادي، وتختلف أهداف ومزايا التبادل الافتراضي في هذا النمط باختلاف وقت حدوثه، فإذا تم تقديم التبادل الافتراضي قبل التبادل المادي، فإنه يستهدف بشكل أساسي إعداد الطلاب لغويًا وثقافيًا ونفسيًا للفترة التي يقضونها في الخارج. بينما عندما يحدث التبادل الافتراضي بعد التبادل المادي، فإنه يهدف بشكل أساسي إلى تعزيز التجربة من خلال السماح للطلاب بالتفكير في تعلمهم مع أقرانهم الدوليين، وتعزيز التعاون بعد التنقل، وفي بعض الحالات يمكن أن يتم التبادل الافتراضي بعد التبادل المادي لمجموعة واحدة، وقبل تبادل مجموعة مختلفة من نفس المؤسسة: في هذه الحالة المحددة، عندما يشارك كل من الطلاب المتنقلين السابقين والمستقبلين من نفس المؤسسة، كما يتيح

التبادل الافتراضي لهاتين المجموعتين الترابط الاجتماعي، بناءً على التجربة الأولى لإعداد الثانية للتبادل، وتتبنى العديد من الجامعات هذه الصيغة، مثل جامعة بادوفا University of Padova في تطبيق مشروعها* e-Tandem والذي بدأ في عام٢٠١٥م، ومشروع • I-Tell الذي يشمل جامعتي ليمريك وليون University of Limerick and León، والمبادرة التعليمية Trans-Atlantic Engagement♦ التي نظمتها كل من جامعة نيوكاسل وجامعة إنديانا University of Newcastle and Indiana University

ولعل ما يميز الصيغة المقترحة هو تزويد الطلاب بالتوجيه والدعم بشأن الجوانب العملية واللوجستية للعيش في الخارج، من حيث القدرة على ممارسة اللغات المستهدفة، وكافة المسائل الأكاديمية المتعلقة بأنظمة الجامعة، والجداول الزمنية، والمرافق، وأحجام الفصول، والحياة الطلابية، وجوانب الحياة اليومية، مثل الإقامة والأسعار وعادات الأكل، كما انعكس الوقت والجهد اللذان بذلهما جميع المشاركين خلال مرحلة التبادل الافتراضي قبل التبادل المادي في الطريقة التي استقبل بها الطلاب بعضهم البعض عندما التقوا في النهاية.

إلا أنه قد ينشأ العديد من التحديات الرئيسة في هذا النمط، وبصفة خاصة ما يكون لدى الطلاب من مستويات مختلفة: من إتقان اللغة، أو المعرفة بالموضوع، بالاضافة الى مستويات مختلفة من النضج الأكاديمي (خاصة إذا كان المشروع يشمل طلابا جامعيين، وطلاب دراسات عليا)، فقد يستغرق التغلب على هذه المستويات المختلفة وقتا أطول في عملية التبادل الافتراضي، ويتمثل التحدي الآخر في ذلك النشاط التبادلي الافتراضي من حيث كونه معتمداً ومعترفا به فقط في ظروف معينة أو ضمن دورة دراسية معينة ، ولكن ليس لجميع الطلاب، ما لم يكن قد تم دمجه بالكامل على المستوى المؤسسي باعتباره ملائمًا للتنقل المادي؛ لذا يوصى بشدة أن تشارك الوحدات المعنية المختلفة بالاعتماد والاعتراف في عملية التصميم والتنفيذ منذ بدايتها لذلك التبادل الافتراضي، بحيث تعمل عن كثب مع الوحدات المسؤولة عن برامج التنقل، وكذلك مع منسقي البرامج لضمان كون هذه البرامج الافتراضية التبادلية معترفا بها تماما لجميع الطلاب المشاركين(Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 21) .

الصيغة الثانية- التبادل الافتراضي كمكون متشابك للتنقل المادي في تجربة تعليمية واحدة.

وهنا قد يتم إجراء التبادل الافتراضي أثناء تواجد الطلاب في الخارج، على سبيل المثال من خلال وحدة تعليمية مصممة من قبل مؤسستين أو أكثر، أوقد يتم أيضًا كجزء من مبادرة تعليمية

* هو مشروع تبادل افتراضي بين الطلاب الدوليين الوافدين والطلاب المحليين المهتمين بالتبادل اللغوي والثقافي، يتم تشغيله مرتين في السنة لمدة من ٨ إلى ١٠ أسابيع قبل أن يبدأ كل فصل دراسي.

• يهدف مشروع i-TELL PREP (التعلم التعاوني عن بُعد بين الثقافات للإعداد لما قبل التنقل)، الذي بدأ في سبتمبر ٢٠١٤، إلى زيادة وعي الطلاب بين الثقافات قبل فترة تنقلهم مع تحسين كفاءاتهم اللغوية والثقافية والرقمية. بالإضافة إلى ذلك، كان يهدف إلى استكشاف تأثير هذا التدخل قبل المغادرة على الطلاب.

♦ هو عبارة عن تبادل تعليمي تم تطبيقه في عام ٢٠١٥ بين كلية علوم طب الأسنان بجامعة نيوكاسل (NUSDS) وكلية طب الأسنان بجامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية (IUSD)، مما مكن الطلاب من التعلم جنبًا إلى جنب في مجال طب الأسنان والمجتمع في كلا البلدين، والذين لديهم أنظمة رعاية صحية مختلفة بشكل كبير. لكل مجموعة من طلاب المملكة المتحدة والولايات المتحدة، امتد التبادل على مدى عامين دراسيين: في العام الدراسي الأول، تم إجراء التبادل الافتراضي من يناير إلى مايو كإعداد أولي للتبادل المادي، قبل أن يزور الطلاب الأمريكيون المملكة المتحدة لمدة ١٠ أيام في شهر مايو.

محددة، مثل مدرسة صيفية، أو مؤتمر دولي، أو ورشة عمل، أو مبادرة أوسع، على سبيل المثال إعداد الطلاب لمشروع معين أثناء تنقلهم، وهذا يعني أن التبادل الافتراضي ليس بالضرورة أن يتم أثناء تواجد الطلاب في الخارج. ومع ذلك، يجب أن يكون التعليم التطوعي مرتبطًا ارتباطًا مباشرًا بالأنشطة المضطلع بها خلال فترة التنقل المادي(حيث يكون للتبادل الافتراضي أهداف تعليمية خاصة به، ويساهم في أهداف التعلم الأوسع لبرنامج أو تخصص كامل). كمثال على أنشطة التبادل الافتراضي الناجحة كمكونات متشابكة للتنقل المادي، مشروع Euroweek• ، وشبكة الكفاءة بين الثقافات لتسهيل ريادة الأعمال ••(NICE).

ولعل ما يميز هذا النمط السماح للجامعات بإنشاء تجربة دولية ومتعددة الثقافات لمدة فصل دراسي مع فترة تنقل جسدية قصيرة فقط؛ وبالتالي يصبح هذا النوع من النشاط أكثر شمولاً للطلاب غير القادرين على السفر لفترات زمنية أطول، كما ينوع الهيئة الطلابية المشاركة. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالاعتراف والاعتماد بشكل خاص غالبًا ما تتبع مؤسسات التعليم العالي إجراءاتها الخاصة؛ حيث تمنح الجامعات بشكل فردي غالبًا اعتمادات لطلابها كما لو أن التبادل الافتراضي قد تم تسليمه من قبل الجامعة نفسها فقط، هذا يجعل أحيانًا البعد الدولي للتجربة غير مرئي، كما يعتمد استدامة هذه الأنشطة بشكل كبير على رغبة وقدرة المؤسسات المشاركة على الاستثمار في المشروع، من خلال ساعات عمل الموظفين - وفي بعض الحالات - استضافة التنقل المادي(Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 21).

الصيغة الثالثة- التبادل الافتراضي كعنصر من عناصر المقرر التدريسي(تقليدي أو عبر الإنترنت).

يعني بالتبادل الافتراضي هنا أنه يتم تقديمه كعنصر أساسي من عناصر المقرر التدريسي، سواء كانت تقليدية أم افتراضية؛ حيث يعد التبادل الافتراضي جزءا لا يتجزأ من المقرر التدريسي، ويجب تنفيذه؛ من أجل إكمال الدورة التعليمية بنجاح. ويلاحظ أن الاعتراف والاعتماد لمكون التبادل الافتراضي يرتبط بمتطلبات المقررات التدريسية الأخرى، بهذه الطريقة، يتم استخدام التبادل الافتراضي لدعم أهداف التعلم المحددة ضمن المقررات التدريسية، وغالبًا ما يكون الدافع وراء تكامل المقرر التدريسي مع مكون التبادل الافتراضي هو الرغبة في إعطاء المقرر بُعدًا دوليًا.

ويمكن القيام بذلك عن طريق دمج مشروع التبادل الافتراضي الذي تم تصميمه من قبل أعضاء هيئة التدريس لمقرر تعليمي في إحدى الجامعات لدولة ما، مع إحدى الجامعات الأخرى في دولة أخرى، أو عن طريق تضمين التبادل الافتراضي في مقرر تدريسي، يتم إعداده بشكل مشترك بين جامعتين دوليتين# ، وأهم ما يميز هذا النمط أنه يتم اعتماد التبادل الافتراضي تلقائيا؛ لأنه مكون من مكونات المقرر التعليمي (يعتمد نهج التدويل الشامل للعمل عبر التخصصات البينية)، أما فيما يتعلق بأهم التحديات التي تواجه تطبيق هذا النمط فتنحصر في ضرورة مراجعة أعباء

• هو حدث سنوي تنظمه Prime Networking، وهي شبكة أوروبية من ١٧ جامعة. الهدف من هذه الشبكة هو تطوير وتعزيز التدريب عبر الثقافات ومتعدد التخصصات والبرامج الأكاديمية والبحث في مجالات الأعمال والاقتصاد بطريقة تستجيب للبيئة العالمية المتغيرة

•• هي برنامج تبادل مختلط، يتكون من دورة تمهيدية حول الكفاءة بين الثقافات وريادة الأعمال تتمحور حول حل مشكلة في العالم الحقيقي، وتستهدف الطلاب من جميع التخصصات ومستويات الدراسة.

يمكن الاسترشاد بتجربة جامعة العلوم التطبيقية في أوتريخت بهولندا(The University of Applied Sciences Utrecht (HU في برامج التبادل الافتراضي التعليمية.

التدريس، والوقت المتعلق بالمقرر التعليمي المشترك وفقا للتبادل الافتراضي في هذا السيناريو، كما يجب أيضا مراعاة مواءمة نتائج التعلم الخاصة بالتبادل الافتراضي في هذا المقرر التعليمي، وهو ما يتطلب موارد بشرية ومالية واستراتيجيات متعددة في هذا التبادل الافتراضي (Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 30).

الصيغة الرابعة: التبادل الافتراضي كنشاط تعليمي فردي قائم بذاته.

يعني بالتبادل الافتراضي هنا أنه يتم تقديمه كنشاط تعليمي فردي معترف به؛ حيث يكون التركيز على درجة الأنشطة العملية، كما يمكن تقديمه كخبرة تعليمية، أو ضمن درجة التدريب العملي، أو دورة إلزامية أو اختيارية، أو دورة عامة في اللغات، والتي تتعامل مع المهارات المستعرضة المقدمة للطلاب عبر التخصصات. ويدعم التبادل الافتراضي -كنشاط تعليمي قائم بذاته ضمن المناهج المقدمة- استراتيجية المؤسسة الدولية للتدويل في المنزل (IaH) Internationalization at Home، من أنه يكمل برامج التنقل الأخرى، والذي يعد مناسبا بشكل خاص للطلاب الذين لا يمكنهم المشاركة في برامج التنقل الجسدي التي تقدمها مؤسساتهم التعليمية.

ولعل برنامج التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية مقارنات دولية، والذي انعقد بين جامعة إرلانجن نورنبرغ The University of Erlangen-Nürnberg وجامعة لاتفيا The University of Latvia ، والذي استهدف تقديم برامج تعليمية عامة عن التعليم الابتدائي في مقارنات دولية، من خلال تحديد أساسيات التدريس والتعلم، وكذلك التقييم في المدارس الابتدائية داخل النظم التعليمية المختلفة، ولعل ما يميز هذا النمط تقديمه استراتيجية التدويل في المنزل بجانب تدويل المناهج الدراسية، كما أنه مكمل للتنقل الجسدي البدائي، وترتكز أهم التحديات التي تواجه الصيغة المقترحة في الاعتماد والاعتراف من قبل مؤسسات التعليم العالي (Giralt, Betts, Pittarello, & Stefanelli, 2022, 33).

وتتمثل أهم التحديات وراء تطبيق الصيغ المقترحة للتدويل الافتراضي في التعليم الجامعي بمصر فيما يلي:

- الاختلافات الثقافية في اللغات، والمناطق الزمنية المختلفة بين مصر ودول الشراكة، والتي قد تستغرق وقتا طويلا لترجمة المواد التعليمية؛ لإيجاد لغة مشتركة، يمكن من خلالها تفسيرها من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

- الاختلاف في وجهات النظر حول نواتج التعلم المتوقعة من شراكة البرامج الأكاديمية، والتي قد تخلق شكوكًا لدى الطلاب فيما يتعلق بكيفية التصرف في مواقف التعلم المتعددة، والتي تظهر بشكل خاص في الدراسات التي تقارن الخلفيات الثقافية المختلفة للطلاب (Harrison et al., 2018; Lee & Bligh, 2019; Pisutova, 2016)

- إشكاليات النواحي الإدارية الناتجة عن توقيع الشراكة ودمج الأنظمة التعليمية، والمتعلقة بالتقديرات، ومنح الاعتمادات للبرامج الأكاديمية المشتركة(Ryan et al., 2017) .

أهم التوصيات:

يجب أن تبدأ المشاريع المستقبلية حول التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي المصري بالمتطلبات القانونية أولا ،ثم يليها القضايا التربوية والتطويرية، حيث يتم الإجابة عن السؤال الرئيس الوحيد الذي يجب طرحه: هو ما إذا كان التعاون ممكنا من الناحية القانونية أم لا؟. بالإضافة إلى ما سبق ، فإنه يجب توفير الموارد المالية طويلة الأجل للدورات والبرامج ذات الشراكة الدولية بين الجامعات؛ حتى لا يتم إغلاق البرامج بمجرد انتهاء فترة التداول الافتراضي بين الجامعات، وكذلك تحديد مدى كفاءة التعلم عبر الإنترنت لأعضاء هيئة التدريس، والإداريين عندما يتعلق الأمر بتطوير وتنفيذ دورات التدويل الافتراضي.

كما يجب تشكيل جملة من الاتفاقيات الاجتماعية الداخلية في كل الجامعات المتصلة بالتدويل الافتراضي على أساس الملكية الفكرية المشتركة للبرامج الأكاديمية، وتحديد عبء العمل المشترك، والمسؤولية الأكاديمية المشتركة، وكيف يمكن لأعضاء هيئة التدريس الاستفادة من نقاط القوة لدى بعضهم البعض؛ بحيث تضمن عملية التدويل الافتراضي جزءًا من التميز المهني لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس، بشكل يعمل على إثراء تطوير الشراكة وطرق التدويل الافتراضي، مثل الخبرة في أجزاء معينة من الموضوعات، ومحتويات الدورات التدريبية، وتحديد نقاط القوة في كل جامعة، مثل تحديد منصة التعلم الأفضل المناسبة للأدوات التعليمية على الإنترنت، والتي تتسم بعملية الابتكار وريادة الأعما،ل بدلا من البحث عن حل واحد صحيح، أو طريق واحد للمضي قدما في التدويل الافتراضي.

المراجع:

- عبد الحميد، ثروت (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر، *مجلة كلية التربية،- جامعة الأزهر-*،١(١٦٧)، ١١-١٠٤.

- عبد العزيز، محمد إبراهيم (٢٠١٥). تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، *مجلة للدراسات التربوية والنفسية-جامعة الزقازيق*، ع٨٧، ٢٢٣- ٢٧٨.

-سليم، عصام جمال(٢٠١٥). الاتجاهات العالمية المعاصرة في تدويل التعليم العالي (دراسة تحليلية)، *مجلة العلوم التربوية- جامعة جنوب الوادي-*،ع٢٣، ٥٩٨- ٦٤٢.

-شهاب، لبنى محمود عبد الكريم. (٢٠٢٢). دراسة المقارنة للتدوين الافتراضي في الجامعات الفنلندية وجامعات ولاية نيويورك الأمريكية وإن كان الإفادة منها في مصر على ضوء نموذج النجم الرقمي، *المجلة التربوية -جامعة سوهاج-*،١(٩٤)،٢١٠- ٢٩٠.

-- Abdel Hamid, T. (2016). Recent Trends in the Internationalization of University Education and the Possibility of Benefiting from it in Egypt, Journal of Education Faculty, Al-Azhar University, 1(167), 11-104.

- Abdelaziz, M.I. (2015). Internationalization of Education: One of the Entrances to Achieve the Competitive Advantage of Egyptian Universities, Journal of Educational and Psychological Studies - Zagazig University, (87), 223-278.

- Salim, E. J. (2015). Contemporary Global Trends in Internationalization of Higher Education (An Analytical Study), Journal of Educational Sciences - South Valley University-,(23), 598-642.

- Shehab, L. M. A. (2022). A comparative study of virtual blogging in Finnish universities and New York universities in US, although benefiting from it in Egypt based on the digital star model, Educational Journal - Suhag University, 1(94), 210-290

-Alqahtani, E. D. (2018). Virtual internationalization of higher education: A comparative study between Saudi and UAE universities (Doctoral dissertation). Retrieved from https:// www.researchgate.net/messages/attachment/1410165_Ebtisam Alqahtani_Disserta tion.pdf

- Baroni, A., Dooly, M., García, P. G., Guth, S., Hauck, M., Helm, F., ... & Rogaten, J. (2019). *Evaluating the impact of virtual exchange on initial teacher education: A European policy experiment*. Research-publishing. net.

- Beelen, J., & Jones, E. (2015). Redefining internationalization at home. In A. Curaj, L. Matei, R. Pricopie, J. Salmi, & P. Scott (Eds.), The European higher education area: Between critical reflections and future policies (Vol. 1, pp. 59-72). doi:10.1007/978-3-319-20877-0_5

- Beelen, J & ,.Jones, E. (2015). Redefining internationalization at home. In *The European higher education area*) pp. 59-72). Springer, Cham.
- Bruhn, E. (2017). Towards a framework for virtual internationalization. In *EDEN Conference Proceedings* (No. 2, pp. 1-9).
- Bruhn, E. (2019). Virtual Internationalization to increase access to international experience. *CIHE Perspectives*, (11), 31-33.
- Bruhn-Zass, E. (2022). Virtual Internationalization as a Concept for Campus-Based and Online and Distance Higher Education.
- De Wit, H. (2020). The future of internationalization of higher education in challenging global contexts. *ETD: Educação Temática Digital*, 22(3), 538-545.
- Deardorff, D. K. (2006). Identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of internationalization. *Journal of Studies in International Education*, 10(3), 241–266.
- Digitalisierung, H. (2016). The Digital Turn. *Hochschulbildung im digitalen Zeitalter, Edition Stifterverband–Verwaltungsgesellschaft für Wissenschaftspflege, ISSN (Online)*, 2365-708.
- Evolve. (2017). Evidence-validated online learning through virtual exchange.: https://evolve-erasmus.eu/about-evolve/ what-is-virtual-exchange/.
- Gaebel, M., Zhang, T., Stoeber, H., & Morrisroe, A. (2021). *Digitally enhanced learning and teaching in European higher education institutions*. Brussels, Belgium: EUA.
- German Centre for Higher Education Research and Sciences Studies (DZHW). (2018). Social and economic conditions of student life in Europe. Eurostudent VI 2016–2018. Synopsis of Indicators. Bielefeld :W. Bertelsmann Verlag.
- Giralt, M., Betts, A., Pittarello, S., & Stefanelli, C. (2022). Scenarios for the integration of virtual exchange in higher education. *Journal of International Students*, *12*(S3), 116-134.
- Guth, S. (2013). The COIL Institute for Globally Networked Learning in the Humanities. Final report. New York, NY: SUNY COIL Center.
- Harrison, R. A., Harrison, A., Robinson, C., & Rawlings, B. (2018). The experience of international postgraduate students on a distance-learning programme. *Distance Education*, 39(4), 480–494.
- Hénard, F., Diamond, L., & Roseveare, D. (2012). *Approaches to internationalisation and their implications for strategic management and institutional practice*. A guide for higher education institutions. Paris, France: OECD.
- Hudzik, J. K. (2011). *Comprehensive internationalization. From concept to action*. Washington, DC: NAFSA: Association of International Educators.
- IAU. (2020). The impact of Covid-19 on higher education around the world. IAU global survey report. https://www.iau-

aiu.net/IMG/pdf/iau_covid19_and_he_survey_report_final_may_2020.pdf.

- Knight, J. (2020). The internationalization of higher education scrutinized: international program and provider mobility. *Sociologies*, 22, 176-199.
- Knight, J., & De Wit, H. (2018). Internationalization of higher education: Past and future. *International Higher Education*, (95), 2-4.
- -Kobzhev, O, Bilotserkovets, M., Fomenko, T., Gubina, O., Berestok, O., & Shcherbyna, Y. (2020). ***Measurement and assessment of virtual internationalization outcomes in higher Agrarian education***, Postmodern Openings,11(1), 78-92.

-Leask, B. (2004). Internationalisation outcomes for all students using information and communication technologies (ICTs). *Journal of Studies in International Education*, *8*(4), 336-351.

- Lee, H. & Rhee, B. (2019). Hybrid Internationalization in Korea: A Promising Development?. *International Higher Education*, (96), 13-15.
- Lee, K., & Bligh, B. (2019). Four narratives about online international students: A critical literature review. *Distance Education*, 40(2), 153–169.
- Morong, G & ,.DesBiens, D. (2016). Culturally responsive online design: Learning at intercultural intersections. *Intercultural Education*, 27(5), 474–492.
- O'Dowd, R. (2021). Virtual exchange: Moving forward into the next decade. *Computer Assisted Language Learning*, 34(3), 209–224. https://doi.org/10.1080/09588221.2021.1902201.
- Pisutova, K. (2016). Issues in collaborative online international learning ICETA 2016. *14th IEEE International Conference on Emerging eLearning Technologies and Applications*. Proceedings, art. no. 7802058, 263–268.
- Ryan, C., Bergin, M., Titze, S., Ruf, W., Kunz, S., Mazza, R., Chalder, T., Windgassen, S., Miner, D. C., & Wells, J. S. G. (2017). Managing the process of international collaboration in online course development: A case-example involving higher education institutions in Ireland, Switzerland, Austria, and the United Kingdom. *Innovative Higher Education*, 42(5–6), 451–462.
- Sköld, O. (2011). The effects of virtual space on learning: A literature review. *First Monday*, *17*(1). https://doi.org/10.5210/fm.v17i1.3496.
- Stallivieri, L. (2018). Palestra ministrada para os participantes do Curso do. Instituto de.
- Stallivieri, L.(2022). Internacionalización virtual de la educación superior: hacia los entornos digitales y más allá. de la Educación Superior después de la COVID-19, 310. https://www.researchgate.net/profile/Luciane-Stallivieri/publication/359318697_Internacionalizacion_de_la_educacion_superior_despues_de_la_covid19/links/62349579d1

e27a083bba9ff3/Internacionalizacion-de-la-educacion-superior-despues-de-la-covid19.pdf#page=310
- Stevens Initiative. (2021). Survey of the Virtual Exchange Field Report. *The Aspen Institute*.
- Stier, J. (2003). Internationalization, ethnic diversity, and the acquisition of intercultural competencies .*Intercultural Education*, 14(1), 77–91.
- Tjulin, Å., MacEachen, E., Vinberg, S., Selander, J., Bigelow, P. L., & Larsson, R. (2021). Virtual Internationalization–we did it our way. *Högre utbildning*, 11(2), 1-13
- UNICollaboration. (2014). Position paper: Virtual exchange in the European Higher Education Area. Retrieved from http://uni-collaboration.eu/sites/default/files/Position paper_1.pdf.
- van den Berg, G., Joffe, M., & Porto, S. C. (2016). The role of partnerships in academic capacity building in open and online distance education. *Distance Education*, 37(2), 196-207.
- Wit, H., & Hunter, F. (2016). Trends, issues, and challenges in internationalisation of higher education: Where have we come from and where are we going? In S. McGrath & Q. Gu (Eds.), Routledge handbook of international education and development (pp. 340-358). Abingdon: Routledge.